

صالة عرض "إم بي أند إف ماد غاليري" ترحب بالتراكيب الحركية الفنية لنييتس فيلكر؛ فنان ألماني ذو موهبة في إبداع الحركات المصورة

نييتس فيلكر، هو فنان ومبدع مقره برلين، يمتاز بقدرته على تحويل الأغراض المستخدمة يومياً؛ بدءاً من الأكياس البلاستيكية وحتى ألعاب الأطفال، إلى تراكيب فنية إبداعية. ويبث فيلكر الحياة في كل عمل من أعماله الفنية؛ كما لو كان يتنفس أو يرقص، باستخدام الإلكترونيات والبرمجة، لإخراج هذا العمل الفني بأداء حركي منظم مثالي. ورغم أن فيلكر عُرف بإبداع الأعمال الفنية المركبة كبيرة الحجم؛ مثل العمل الفني "توليف" - "اثنا عشر" - الذي أبدعه بتكليف من "متحف تايبيه للفنون الجميلة"، إلا أنه قام بتقليص حجم أعماله الفنية حصرياً من أجل التعاون مع صالة عرض "إم بي أند إف ماد غاليري"، مركزاً على التعقيدات الدقيقة للحركة بالاستخدام الواضح لعناصر تصميم خلية النحل، وذلك في معرضه "فيوشا، أورانج أند رويال بلو" الذي احتضنته الصالة.

وتلقت هذه المجموعة من الأعمال الفنية الروح الإبداعية لصالة "ماد غاليري"؛ وذلك بفضل براعة فيلكر في تحويل منتجات شائعة الاستخدام إلى أعاجيب ميكانيكية، تدمج في تصميمها تكنولوجيا دقيقة. وتعد مشاهدة المراوح التي تستلهم تصميم خلية النحل، وهي تفتح وتغلق وتدور برشاقة في نظام منسجم؛ تجربة فائتة، ومن ثم سيجعلنا هذا العمل من الفن الحركي ننظر إلى ديكورات الزخرفة من منظور جديد باستمرار.

"فيوشا، أورانج أند رويال بلو"

يضم معرض "فيوشا، أورانج أند رويال بلو" ثلاثة أعمال فنية متحركة، كل منها يؤدي عرضاً خلاباً عندما تدور أشكال خلية النحل الزخرفية، وتطوي أشرعتها، وتفرد لها، بدقة حركية مماثلة لدقة حركة فريق أولمبي للسباحة الإيقاعية.

وتعيد أعمال فيلكر الفنية ثلاثية الأبعاد بشكل رائع تصوير مجموعة شائعة من أعمال الزركشة، لتبدو أسرة بكل بساطة، سواء كانت في وضع الحركة أو الثبات. أما الزخرفة الورقية بأسلوب الأوريغامي فقد تم تصميمها بدرجات ألوان قوية رائعة، تبدأ من الأزرق الملكي النابض بالحياة والفوشيا الزاهي وحتى البرتقالي الساطع، لتبدو وكأنها تتراقص فوق الإطارات شبه اللامعة المطبوعة بالورنيش التي تم تركيبها عليها. وعندما يتم تعليق الحركة، تصل الزخارف ذات تصميم خلية النحل إلى حالة التوقف في وضعية جميلة.

ومثل الجزء الأمامي، يثير الجزء الخلفي من هذا العمل الفني الإعجاب بنفس القدر؛ حيث تم تزويده بمحركات ذكية إضافة إلى إلكترونيات فائقة التعقيد، مصوراً بذلك متاهة إلكترونية من الأسلاك، ولوحات الدوائر، والوصلات النحاسية. يقول فيلكر "إننا نلجأ في هذا المشروع استكشاف عملي من منظور مختلف"، مضيفاً "كان الأمر مهمة مثيرة وتحدياً لإتقان تنفيذ كل تفصيلة من تفاصيل البنية الهندسية والحركة".

كذلك فإن الأصوات التي يمكن سماعها بوضوح، والتي تثيرها البنية الورقية أثناء حركتها الدائرية، ينبغي أن نتال نصيبها من التقدير، حيث يمكن للمرء في كل مرة تفتح وتغلق فيها هذه الزخارف؛ تخيل صورة أمواج تنكسر بنعومة على الشاطئ.

وتسمح المحركات بالغة الهدوء بسماع الأصوات الصادرة عن الأوراق المتغضنة، وألا يطغى عليها صوت آلية صاخبة. "أحد الأسباب وراء إرغانتني جعل المحركات هادئة جداً، هو أن أجعل الناس ينسون كيف تعمل هذه القطعة الفنية، ليستمتعوا فقط بالجمال الذي ينشأ عن تشغيلها" يضيف فيلكر.

و"أورانج" هي عبارة عن مجموعة من أربعة أشكال ورقية بتصميم خلية النحل بلون اليوسفي اللامع، مثبتة فوق قاعدة مربعة يبلغ قياسها 50 x 50 سم. وقد تم إنتاج هذا العمل الفني في إصدار محدود من 28 قطعة، ويمكن استخدام هذا العمل كقطعة منفردة صغيرة، أو كجزء من ثنائية أو ثلاثية من الأعمال الفنية. أما "فيوشا" فهي زخرفة ورقية من خمسة تصاميم على شكل قطرات المطر تقف في صف واحد على نفس الخط، لتكوّن مشهداً بصرياً أخاذاً عند وضعها فوق طاولة طويلة. وتتوافق من هذا العمل الفني 18 قطعة، يبلغ قياس حجم كل منها 7 x 112 سم. في حين أن "رويال بلو" هي إصدار محدود من 8 قطع، وتضم 16 مروحة دائرية بدرجة لون الكوبالت النابض بالحياة، تتراقص فوق إطار تبلغ مساحته 110 سم مربع.

وكل قاعدة من القواعد التي تستقر فوقها هذه الأعمال الفنية، مطلية بالورنيش بنسخة داكنة من اللون المكمل للون العمل الورقي الذي يتخذ تصميم خلية النحل.

البناء

تبدأ قصة مجموعة "فيوشا، أورانج أند رويال بلو" مع الزخارف ذات تصميم خلية النحل، وهي موضوع شائع استخدامه كزركشات طرفية. وقد اشتغل فيلكر على هذا المفهوم، ملهماً نفسه لابتكار أفكار إبداعية لعمل حركي، من خلال توصيل الزخرفة الورقية بمحركات، لبناء نموذج مبدئي عملي من تصميمه الخيالي.

وعندما أبهرته حصيلة عمله، بدأ تالياً بالعمل على التعديلات المفصلة ما قاده إلى تنفيذ سلسلتين من النماذج المبدئية، كل منهما يرتفع في نظره أقرب وأقرب إلى مستوى الكمال. ثم أصبحت فكرته البسيطة نسبياً حقيقة واقعة على مدى عام من الزمن. "يصبح العمل الإلكتروني والميكانيكي شيئاً واحداً، خلال عملية شديدة التفصيل لتخصيص وتحديد مواصفات برمجة الاتصالات عبر كامل أجزاء العمل" يوضح فيلكر، مضيفاً "تصل لوحات الدوائر في هذه المجموعة بالإلكترونيات إلى أفق جديدة حقاً".

أربعة وسبعون محركاً متسلسلاً ومخصصاً، وما يقرب من 10000 نقطة لحام، وشهور من العمل المكثف؛ أنتجت قطعة رائعة من فن الآلة. ويوجد خلف كل عنصر من عناصر تصميم خلية النحل زوجان من المحركات لتشغيل الأداء، وقد جعل عمل فيلكر التفصيلي كل محرك مخصصاً لهذا التكوين، وفي الوقت نفسه لتعظيم الأداء الوظيفي، والتقليل من الضوضاء.

أما لوحة الدوائر المهندسة ببراعة فقد صممها فيلكر لتوجيه كل حركة مفردة في التكوين، كما لو كانت قائد أوركسترا يقود فرقته. بينما البوليمر الصناعي المثين، الذي يُسمى البوليسثيرين، تم صبه خالياً تماماً من الشوائب والعيوب لتلبية المواصفات الدقيقة التي وضعها فيلكر، ليعمل كمثبت وحامل للمحركات. كما يؤدي وظيفة ثانية كخلفية رائعة بعد طلائه بالورنيش شبه اللامع.

نبذة تعريفية

نشأ فيلكر، المولود في العام 1979، في ألمانيا، ودرس في جامعة "باوهوس" المرموقة في مدينة فايمار. بعد تخرجه بدرجة في تخصص الاتصالات البصرية في العام 2004، انتقل إلى برلين للعمل إلى جانب شقيقه في مجال تصميم الجرافيك. وفي العام 2010، بدأ فيلكر العمل كفنّان في مجالات الحوسبة المادية وفنون وسائل الإعلام بشكل أساسي.

وقد شارك بعرض أعماله في المدونات المفضلة لديه على الإنترنت، فتزايدت شهرة هذه الأعمال. من هذه الأعمال "ون هندريد أند إيت" - "مائة وثمانية" - وهو تركيب فني يضم أكياساً بلاستيكية تتمدد وتنقبض كما لو كانت رتتين تتنفسان. وإنجاز هذا الخداع البصري، حصل فيلكر على بضع مئات من مراوح تبريد الكمبيوتر عبر الإنترنت. كان هذا العمل إشارة إلى بداية تكوينات فيلكر الإبداعية، التي تدمج بين الميكانيكا والتكنولوجيا والأغراض المستخدمة في حياتنا اليومية. وقد عرضت مجموعاته الفنية في المعارض بجميع أنحاء العالم، بدءاً من "كونستوموزيوم تسيليه" في ألمانيا، مروراً بمعرض "21_21 ديزاين سايت" في طوكيو، و"فورت وست ليك إنترناشيونال سكلبتشر إكسبيشين"، وحتى "بيونغ تشانغ بيانيل" في كوريا الجنوبية.

والياً، يعيش فيلكر ويعمل في برلين.